الازدواجية اللغوية في وسائل إعلام بلدان المغرب العربي

– دراسة نقدية –

د .محمدشطاح

كلية الاتصال ،جامعة الشارقة

الإمارات العربية المتحدة

الإشكالية:

يتفرد الإعلام في بلدان المغرب العربي(تونس ،الجزائر،المغرب) مقارنة مع العديد من الدول العربية بوجود حالة من الازدواجية و "التعايش" بين إعلاميين كلاهما يسجل حضورا قويا في البنية الثقافية لهذه الدول، ضمن "الحتمية اللغوية" التي فرضتها سنوات الاستعمار الطويلة ، ويبدو ذلك من خلال عشرات العناوين من الصحف اليومية والأسبوعية، إلى جانب عشرات القنوات الإذاعية والتليفزيونية.[1]

ولم تتخلص بلدان المغرب العربي من هذه الظاهرة إلى اليوم، وهي محل تجاذب بين مؤيد ومعارض ،حيث يرى المؤيدون إن ذلك يعبر عن التنوع الثقافي و التلاقح الحضاري بين هذه البلدان و باقي مجتمعات العالم ,بل يذهب البعض إلى اعتبار اللغة الفرنسية في هذه البلدان **"غنيمة حرب"**. في حين يرى المعارضون لذلك بأن حضور اللغة الفرنسية بهذا الزخم في محتويات الإعلام المغاربي يهدد هوية وثقافة هذه المجتمعات، باعتبار أن اللغة أداة لنقل قيم وثقافات الآخر مهما بلغت درجات التجرد في التعامل مع أو بهذه اللغة. وعليه فلابد من التخلص من هذا الإرث الاستعماري قصد استكمال مظاهر الاستقلال و السيادة ، والحفاظ على الهوية بمختلف مكوناتها الثقافية و الدينية واللغوية.

بالإضافة إلى ما تقدم، فإن الإعلام في هذه البلدان يشهد ظاهرة ماانفكت تتطور وبخاصة في السنوات الأخيرة ،وهي ظهور العديد من العناوين و القنوات الإذاعية و التليفزيونية التي تتبنى العامية كلغة للبرامج و المحتويات، تحت ذرائع مختلفة أهمها الاهتمام بترقية الثقافات الشعبية واللهجات المحلية.

عموما فهذه الازدواجية يمكن تناولها من خلال ثلاث مستويات وهي:

–الازدواجية ببين اللغة العربية الفصحى و الفصحى الفرنسية(الثنائية اللغوية): ونلمس ذلك من خلال الصحف والإذاعات والقنوات التليفزيونية الناطقة باللغة العربية الفصحى أو الفصحى الفرنسية،وبعض العناوين الصحفية والقنوات الإذاعية و التليفزيونية التي تمزج في طبعاتها و برامجها بين العربية و الفرنسية.

– الازدواجية بين اللغة العربية الفصحى و العامية: ونلاحظ ذلك في الإعلام الإذاعي و التليفزيوني،و في لغة الإعلان في جميع وسائل الإعلان.

– الازدواجية العامية: و قد برز هذا منذ فترة قليلة في بعض القنوات الإذاعية والتليفزيونية.

وستتناول الدراسة هذه المستويات من خلال عينة من النماذج بهدف الإجابة على الأسئلة الآتية:

– هل هذه الازدواجية حتمية لغوية لابد على بلدان الغرب العربي أن تتعامل بها وتتفاعل مع محتوياتها؟

–إلى أي مدى يمكن أن تخدم هذه الازدواجية هوية البلدان المغاربية ومقوماتها الثقافية و الحضارية والدينية؟.

– ما مدى تأثير هذه الازدواجية على اللغة العربية وتطورها في هذا الجزء من البلاد العربية؟

أولا:مفاهيم الدراسة:

طبقا لما جاء في إشكالية الدراسة،فإننا سنتناول جملة من المفاهيم أهمها الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية بدول المغرب العربي ضمن سياقهما التاريخي وواقعهما الراهن،ولا يمكن تجاهل بعض المفاهيم المرتبطة بالموضوع وبخاصة عند الحديث عن بلدان المغرب العربي كاللهجات المحلية والفركوفونية ،وهي مفاهيم تطغى على يوميات الممارسة الثقافية و الإعلامية في هذه البلدان.

1– الازدواجية اللغوية:

تستخدم المعاجم و الموسوعات العلمية مصطلح الازدواجية انطلاقا من فكرة وجود ضربين من الاستعمال و الاستخدام اللغوي عند جماعة لغوية واحدة،فالأول فصيح و الثاني عامي.وقد يتجاوز ذلك إلى وجود لغتين مختلفتين لدى فرد أو جماعة واحدة ،ولذلك نجد عدة تعريفات لمفهوم الازدواجية اللغوية وكل تعريف مرتبط بسياقات ثقافية و تاريخية وجغرافية معينة. وعليه نجد من يرى أن الازدواجية اللغوية هي: "وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة،أي لغة للحديث وأخرى للعلم والأدب و الثقافة والفكر".وبعضهم يرى أن الازدواجية اللغوية هي: " وجود لغتين مختلفتين(قومية وأجنبية)عند فرد أو جماعة ما في آن واحد".[2]

وفي قاموس La Rousse جاء بخصوص الازدواجية اللغوية Le bilinguisme مايلي:"وضعية فرد يتكلم بطلاقة لغتين مختلفتين، وحالة جماعة تستعمل لغتين متنافستين".[3]

2– الثنائية اللغوية:

ظهر مفهوم الثنائية اللغوية La diglossie واستخدم لأول مرة عام1885 بواسطة الكاتب اليوناني "ايمانويل روايديس Emanuil Roidis لوصف وضع اللغة اليونانية ،حيت يتواجد مستويان لغويان مختلفان ،واستعار من الإغريقية القديمة مصطلح Diglottos الذي معناه استخدام لغتين.[4]

ويعود الفضل في تطوير استخدامات المصطلح إلى الباحث "شارل فارغسونCharles Ferguson " الذي توسع في المفهوم، في دراسته التي نشرت عام1959 بعنوان Diglossie . وقد استخدم المصطلح ليشير إلى كل الوضعيات الاجتماعية التي يوجد فيها نمطان مختلفان من نفس اللغة يستخدمان في مجتمع واحد،في مجالات ووظائف مختلفة، حيث يتمتع واحد من هذين الأسلوبين بوضعية اجتماعية أعلى من الآخر.[5]

كذلك تناول المفهوم بالتوسع و الشرح و المقارنة الباحث لويس جان كالفي " Louis Jean Calvet'' في كتابه المعروف بـ La Sociolinguistique [6] .

ومن خلال البحث في المفهومين يمكننا القول بوجود تداخل بين المفهومين لدى العديد من الباحثين الأمر الذي يجعل من الصعب في العديد من الحالات الفصل بينهما .ونعتقد أن سبب هذا الاختلاف يعود إلى:

- الاختلاف بين المدارس اللسانية و اللغوية.

- الاختلاف الإيديولوجي و المرجعيات الفكرية لدى العديد من المختصين الذين تناولوا هذا المصطلح.
- ارتباط مفهومي الازدواجية و الثنائية بسياقات تاريخية و سياسية معينة.

وسنستخدم في دراستنا مفهوم الازدواجية اللغوية للتعبير عن حالة اللغة الإعلامية السائدة في خطاب وسائل الإعلام في بلدان المغرب العربي من خلال المستويات التي حددناها سابقا.

3-اللهجة :

يمكن تفسير مصطلح اللهجة لغة واصطلاحاً:

(أ) – **لغة :**

جاء في لسان العرب لابن منظور في تعريف اللهجة : " اللهَجَة ، واللهْجة: طرف اللسان، جرس الكلام ، وفي الحديث : ما من ذي لهجة أصدق من أبي ذر، وفي حديث آخر : أصدق لهجة من أبي ذر، قال : اللهجة : اللسان ... . ويقال: فلان فصيحُ اللَّهْجَةِ واللَّهَجةِ، وهي لغته التي جُبِلَ عليها فاعتادَها ونشأَ عليها.[7]

(ب) – **اصطلاحاً :**

اللهجة :" هي مجموعة من الصفات اللغوية ، وتنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة ، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع، وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية ، التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض ، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات " . أو هي " طريقة معينة في الاستعمال اللغوي ، توجد في بيئة خاصة ، من بيئات اللغة الواحدة " . ويعرفها آخرون بأنها " العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة ".[8]

واللهجة في بلدان المغرب العربي لهجات ، واستعمالات لغوية متعددة تجمع في طياتها بين الأمازيغية و العربية و التركية و الفرنسية والاسبانية وغيرها من اللغات التي تعاقبت على المنطقة.

4-الفرنكوفونية:

لايمكن الحديث عن تواجد اللغة الفرنسية في إعلام بلاد المغرب العربي بمعزل عن بعدها الفرنكوفوني الذي سنوضحه لاحقا ،لكن قبل ذلك نرى أنه من الضرورة العلمية تحديد هذا المفهوم في سياقه التاريخي واللغوي.

إن أول من أرسى مصطلح الفركوفونية هو الجغرافي الفرنسيOnesime Reclus وقد أطلقها على الشعوب التي تتحدث الفرنسية كما أشار إليه Deniau Xavier في مؤلفه الموسوم بـ" الفرنكوفونية".[9]

وقد تطور المفهوم أكثر في الستينات من القرن الماضي وأصبح مفهوم الفرنكوفونية ذو بعدين لساني وآخر جغرافي بعيدا عن الأبعاد العرقية و الإثنية أو درجة التطور الاجتماعي و الاقتصادي للدولة.وقد تطورت فكرة الفرنكوفونية إلى منظمة تأسست في عام 1970 وتضم في عضويتها 75 دولة (ما بين أعضاء و ملاحظين) وتهدف المنظمة كما يبنه ميثاقها إلى:

- تعزيز اللغة الفرنسية و التنوع اللغوي و الثقافي.
- حماية الأمن و الديمقراطية و حقوق الإنسان.
- تدعيم التربية و التكوين و التعليم و البحث العلمي.

- تطوير التعاون لصالح أهداف التنمية المستدامة.[10]

ثانيا:أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة من خلال البحث في الخريطة اللغوية الراهنة في بلدان المغرب العربي من خلال النصوص والمواثيق و التشريعات المتعلقة بالجانب اللغوي،بالإضافة إلى بحث جملة من الحالات في الإعلام المكتوب والإذاعي و التليفزيون وعبر عرض لبعض المحتويات وعينات من الشبكات البرامجية ومن خلالها الإجابة على الأسئلة الآتية:.

- ماهي مظاهر الازدواجية اللغوية في إعلام بلدان المغرب العربي؟
- ماهي مستويات هذه الازدواجية؟
- مامدى تأثير الازدواجية اللغوية على الخطاب الإعلامي لوسائل الإعلام في بلدان المغرب العربي؟
- مامدى تأثير ظاهرة الازدواجية على اللغة العربية في إعلام بلدان المغرب العربي؟

ثالثا:تعاقب الحضارات وتشكل اللغات في بلاد المغرب العربي

تدفقت إلى منطقة المغرب العربي عبر التاريخ موجات من الهجرات البشرية ،كما تعاقبت عليها جملة من الحضارات والغزوات،من فينيقية و بونيقية ورومانية ،مرورا بالفتوحات الإسلامية و الخلافة العثمانية ،وصولا إلى الحملات الاستعمارية الأوربية. كل هذه الهجرات والحضارات و الغزوات تركت شواهدها المادية و الثقافية بالمنطقة.إذن، فليس غريبا أن يؤثر ذلك على لسان ساكنة المغرب العربي.لقد تعددت أشكال استقبال الوافدين إلى المنطقة بين الرفض و المقاومة كما كان الحال مع الرومان والاستعمار الأوربي ،وبين التفاعل و الانصهار كما كان مع الفتح العربي الإسلامي.

إن ما يهمنا في لموضوع هو أنه وعلى مر السنين تشكلت خريطة لغوية للمنطقة تحمل في جنباتها مجموعة من اللهجات المحلية وثلاث لغات رئيسية هي:

اللغة الأمازيغية: وهي لغة السكان الأصليين لبلدان المغرب العربي ، وتكتب بخط "التيفناغ "[11] .

اللغة العربية: وهي اللغة الرسمية لدول المغرب العربي ،انتقلت إلى المنطقة مع الهجرات العربية و الفتوحات الإسلامية.

اللغة الفرنسية: وهي لغة المستعمر،ولغة التعامل إلى يومنا في العديد من المجالات و المؤسسات.

وإذا كانت هذه اللغات موجودة بشكل مكثف في مختلف مجالات التعامل،فإننا نسجل وجود لغتين رئيسيتين متنافستين ومتصارعتين في الفضاء المغاربي ,وبخاصة الفضاء الإعلامي،باعتبار أن اللغة الأمازيغية تكاد تكون لغة محكية أو منطوقة لعدم استخدام خط التيفناغ إلا نادرا،كذلك فإن هذه اللغة لم تفرض نفسها في المجال المؤسسات التعليمية ،ولم تسجل سوى حضورا ضئيلا في الإعلام ، واقتصر ذلك على المجال السمعي بصري باعتبارها لغة محكية وليست مكتوبة. وعليه فإن واقع الحال يشير إلى وجود ازدواجية بين لغتين تطبعان وبشكل كبير يوميات المواطن في هذه البلدان ،وتتصارعان بشدة قصد التموقع في المؤسسات الاقتصادية و الثقافية ومنها الإعلامية وهذا ما سنتناوله من خلال الازدواجية وأشكالها وتواجدها في الخريطة اللغوية الراهنة للإعلام المغاربي ومدى تأثير ذلك على اللغة العربية ومستقبلها في هذه الرقعة الجغرافية من الوطن العربي.

رابعا:وصف مورفولوجي للازدواجية اللغوية في الإعلام المغاربي[12]:

تكشف أرقام والإحصائيات المتعلقة بتوزيع وسائل الإعلام في بلدان المغرب العربي عن وجود بنية إعلامية مزدوجة في مجال الصحف و الدوريات ،وفي مجال القنوات الإذاعية و التليفزيونية، ونعني بذلك ازدواجية العناوين والقنوات بين اللغتين العربية و اللغة الفرنسية —مع وجود استثناءات للغة الأمازيغية– وازدواجية بين اللغة العربية الفصحى و العامية.

1–الصحف و المطبوعات:

يتميز قطاع الصحافة المكتوبة في بلدان المغرب العربي بحضور قوي للازدواجية الإعلامية ،من خلال تلازم مساري الصحافة المكتوبة باللغة العربية و الصحافة المكتوبة باللغة الفرنسية،ويمكن رصد الموضوع في هذه البلدان من خلال الجداول الآتية:

صحف الجزائر:

الجدول(1):الصحف باللغة العربية:[13]

	الصحيفة	الطبيعة
.1	الأحداث	يومية مستقلة
.2	أخبار اليوم الجزائرية	يومية مستقلة
.3	أخر ساعة	يومية مستقلة
.4	الأيام الجزائرية	يومية مستقلة
.5	البلاد	يومية مستقلة
.6	الجزائر نيوز	يومية مستقلة
.7	الجمهورية	يومية حكومية
.8	الحوار	يومية مستقلة
.9	الخبر	يومية مستقلة
.10	الخبر الأسبوعي	أسبوعية مستقلة
.11	الشروق اليومي	يومية مستقلة
.12	الشعب	يومية حكومية
.13	صوت الأحرار	يومية مستقلة
.14	الفجر	يومية مستقلة
.15	المستقبل	يومية مستقلة
.16	المجاهد الأسبوعي	أسبوعية حزبية
.17	المساء	يومية مستقلة
.18	المسار العربي	يومية مستقلة
.19	النهار الجديد	يومية مستقلة
.20	النصر	يومية حكومية
.21	اليوم	يومية مستقلة

.22	الأحداث	يومية مستقلة
.23	الهداف	يومية رياضية مستقلة
.24	الخبر	يومية رياضية مستقلة
.25	الشباك	يومية رياضية مستقلة

الجدول(2):الصحف باللغة الفرنسية [14]

	الصحيفة	الطبيعة
.1	L'Authentique	يومية مستقلة
.2	Le Courrier d'Algérie	يومية مستقلة
.3	La Dépêche de Kabylie	يومية مستقلة
.4	L'Echo d'Oran	يومية مستقلة
.5	El Moudjahid	يومية حكومية
.6	El Watan	يومية مستقلة
.7	L'Expression	يومية مستقلة
.8	Horizon	يومية مستقلة
.9	Infosoir	يومية مستقلة
.10	Le Jeune Indépendant	يومية مستقلة
.11	Le Jour d'Algérie	يومية مستقلة
.12	Liberté	يومية مستقلة
.13	Le Maghreb	يومية مستقلة
.14	Midi Libre	يومية مستقلة
.15	La nouvelle république	يومية مستقلة
.16	Ouest Tribune	يومية مستقلة
.17	Le Quotidien	يومية مستقلة

	d'Oran	
.18	Sétif Info	يومية مستقلة
.19	Le Soir d'Algérie	يومية مستقلة
.20	Transaction d'Algerie	يومية مستقلة
.21	La Tribune	يومية مستقلة
.22	La voix de l'oranie	يومية مستقلة
.23	Le Temps d'Algérie	يومية مستقلة
.24	Horizons	يومية حكومية
.25	Le Buteur	يومية رياضية مستقلة
.26	Compétition	يومية رياضية مستقلة
.27	Liberté Foot	يومية رياضية مستقلة
.28	Maracana	يومية رياضية مستقلة
.29	Planete Sport	يومية رياضية مستقلة

و يكشف الجدولان السابقان مدى حضور اللغة الفرنسية في الصحافة الجزائرية، فالعينة تعبر بوضوح عن حضور اللغة الفرنسية القوي في العناوين الصحفية الموزعة بهذا البلد ،والى وجود تفوق في بعض المجالات الصحفية ،حيث نسجل على سبيل المثال تفوق الصحف المكتوبة باللغة الفرنسية في مجال الصحافة الرياضية.

وتشير إحصائيات أخيرة إلى هذا التلازم و التفوق في الجدول الآتي:

الجدول(3): اللغة صدور الصحف بالجزائر.[15]

اللغة المستعملة	مجموع العناوين	النسبة المئوية
العربية	120	%42
الأمازيغية	2	%1
الفرنسية	162	%56
الانجليزية	4	%2
غير محددة	1	%1

صحف المغرب:

الجدول(4):الصحف باللغة العربية:[16]

	اسم الصحيفة	الطبيعة	سنة الصدور
.1	المساء	يومية	2001
.2	الوطن	يومية	//
.3	الحدث المغربية	يومية مستقلة	1998
.4	الجريدة الأخرى	//	//
.5	العلم	يومية حزبية	1946
.6	الاتحاد الاشتراكي	يومية حزبية	1983
.7	الصحيفة	أسبوعية	//
.8	بيان اليوم	يومية حزبية	1971
.9	الأيام	أسبوعية مستقلة	2001
.10	النخبة	رياضية متخصصة	//
.11	الصباح	يومية مستقلة	2000
.12	التجديد	أسبوعية حزبية	1999
.13	المنتخب	نصف أسبوعية رياضية مستقلة	//

الجدول(5):الصحف باللغة الفرنسية:[17]

	اسم الصحيفة	الطبيعة	سنة الصدور
1	Aujourd'hui le Maroc	يومية مستقلة	2001
2	L'Economiste	يومية اقتصادية مستقلة	1991
3	Finances News Hebdo	أسبوعية في المال والأعمال	//
4	L'Opinion	يومية حزبية	1965
5	Le Reporter	أسبوعية مستقلة	1998
6	La Vérité	أسبوعية	2009
7	Emarrakech en ligne	يومية اليكترونية	//
8	La Gazette du Maroc	أسبوعية مستقلة	1997
9	Le Matin:	أسبوعية	1972
10	La Nouvelle Tribune	أسبوعية	1996

11	La Vie éco Marocaine	يومية اقتصادية مستقلة	1978
12	Maroc Hebdo International	أسبوعية مستقلة	1991
13	Le Journal de Tanger	أسبوعية مستقلة	//
14	Le Journal Hebdomadaire	أسبوعية مستقلة	1997
15	Les Nouvelles du Nord	أسبوعية مستقلة	//
16	Libération	يومية حزبية	1964
17	Al Bayane	يومية حزبية	1972

ونلاحظ من خلال الجدولان أعلاه أن الوضع في المغرب لا يختلف عنه في الجزائر من حيث التواجد القوي للغة الفرنسية في الإعلام المغربي ،وتنوعها من حيث مواقيت الصدور بين يومية وأسبوعية ،ومن حيث الموضوعات و الاختصاصات من إخبارية إلى مالية و اقتصادية وهو مايدلل على هيمنة اللغة الفرنسية على مجال المال و الخدمات و قطاع البنوك و المصارف.هذا فضلا عن تنوع ملكية الصحف بين حزبية و مستقلة.

وإذا كان الجدولان أعلاه يتناولان أهم الصحف فقط في المغرب فإن الجدول أسفله يشير إلى الخريطة التالية للغة صدور الصحف في المغرب حسب التقرير السنوي حول الصحافة المكتوبة لعام2006.

الجدول(6): لغة صدور الجرائد المغربية.[18]

اللغة المستعملة	مجموع العناوين	النسبة المئوية
العربية	282	%70.86
الفرنسية	107	%26.88
الأمازيغية	09	%2.26
المجموع	398	%100

صحف تونس :

الجدول(7): لغة صدور عينة من الصحف التونسية:[19]

	اسم الصحيفة	اللغة	نوعية الصدور
.1	أخبار الشباب	العربية	أسبوعية

.2	أخبار الجمهورية	العربية	أسبوعية
.3	الدعاء	العربية	أسبوعية
.4	الخبر	العربية	أسبوعية
.5	العهد	العربية	أسبوعية
.6	الأنوار	العربية	أسبوعية
.7	الشروق	العربية	يومية
.8	المحرر	العربية	يومية
.9	المصور	العربية	أسبوعية
.10	الأسبوعي	العربية	أسبوعية
.11	التونسية	العربية	يومية
.12	الصباح	العربية	يومية
.13	القطوس	العربية	أسبوعية
.14	الصحافة	العربية	يومية
.15	الصريح	العربية	يومية
.16	L'Audace	فرنسية	نصف شهرية
.17	L'Expert	فرنسية	يومية
.18	المغرب	عربية	يومية
.19	Le Maghreb	فرنسية	شهرية
.20	La Presse de Tunisie	فرنسية	يومية
.21	Le Quotidien	فرنسية	يومية
.22	Le Temps	فرنسية	يومية
.23	Le Temps	عربية	أسبوعية
.24	صباح الخير	عربية	أسبوعية
.25	Tunis Hebdo	فرنسية	أسبوعية

.26	Tunisvision	فرنسية	شهرية
.27	/Réalités Haqaieq	فرنسية وعربية	أسبوعية
.28	L'Économiste maghrébin	فرنسية	نصف شهرية
.29	Le Manager	فرنسية وعربية	شهرية
.30	La Tunisie économique	فرنسية	شهرية
.31	Conso.tn		نصف فصلية

تتقاسم تونس نفس الأوضاع فيما يتعلق بازدواجية عناوين الصحافة المكتوبة ،والجدول أعلاه يعبر بوضوح عن هذا التلازم ،ونسجل بعض التفوق للصحافة المكتوبة باللغة الفرنسية .

وتجب الإشارة إلا أننا اكتفينا بأهم العناوين في هذه البلدان و أكثرها انتظاما و استمرارية في الصدور مع الأخذ بعين الاعتبار أن قطاع الصحافة كغيره من القطاعات الأخرى في هذه البلدان ،إذ يشهد ظهور واختفاء صحف ودوريات مع مرور الوقت ولأسباب مختلفة ،منها الأسباب السياسية المرتبطة بالرقابة والمصادرة ،والأسباب الاقتصادية المرتبطة بالاستثمارات ومختلف مؤشرات السوق الاقتصادية.[20]

2- الإذاعة و التليفزيون:

لاتختلف تجربة الإعلام السمعي البصري في بلدان المغرب العربي عن تجربة الإعلام المكتوب ،حيث شهدت هذه البلدان حالة الازدواجية في مجال البث الإذاعي و التليفزيون ،وقد نشأت الإذاعة و التلفزيون نشأة استعمارية تبرر في الغالب ازدواجية الوسائل و الرسائل، التي ظلت ماثلة في الفضاء الإعلامي المغاربي إلى ما بعد الاستقلال.

و يمكننا أن نقدم وصفا مورفولوجيا لواقع الإعلام الإذاعي و التلفزيوني في هذه البلدان من خلال التأكيد على وجود نمطين في الغالب لملكية الوسائل السمعية البصرية وان كانت الهيمنة لصالح القطاع الحكومي. وقد شهد العقد الأول من القرن الحالي مزيدا من التحرر للقطاع وهو ما أدى إلى ظهور عدد من القنوات الإذاعية و التليفزيونية الخاصة سنأتي على ذكرها لاحقا.[21]

الإذاعة و التليفزيون في الجزائر:

تتوزع اللغة المستخدمة في القنوات الإذاعية و التليفزيونية بالجزائر على النحو الآتي:

الجدول(8): لغة القنوات التليفزيونية الحكومية[22]

القناة	اللغة

القناة الأرضية	العربية
Canal algerie	الفرنسية/العربية
الثالثة	العربية
الرابعة	الأمازيغية
الخامسة(القرآن)	العربية

جدول(9) لغة القنوات الإذاعية الحكومية[23]

القناة	اللغة
القناة الأولى	العربية
القناة الثانية	الأمازيغية
القناة الثالثة	الفرنسية
إذاعة الجزائر الدولية	العربية/ الفرنسية
إذاعة القرآن الكريم	العربية
الإذاعة الثقافية	العربية

يكشف الجدولان أعلاه عن ثلاث لغات تشكل الفضاء الإعلامي في المجال السمعي بصري بالجزائر، وهذه الفضاءات هي اللغة العربية و اللغة الأمازيغية و اللغة الفرنسية.وما يهمنا في الموضوع هو ظاهرة الازدواجية اللغوية ممثلة خاصة في اللغة العربية و اللغة الفرنسية ،إلى جانب الازدواجية بين اللغة العربية الفصحى و العامية ،وهو مانتعرض له بالتفصيل في الأجزاء القادمة من الدراسة.[24] وتجدر الإشارة هنا إلى_وجود عدد من القنوات المحلية بالعربية وباللهجات المحلية ونفس الشيء في الجزائر.

الإذاعة و التليفزيون في المغرب:

نورد هنا أهم القنوات الإذاعية التابعة للشركة الوطنية للإذاعة و التلفزة المغربية(SNRT) واللغة المستخدمة في مجال البث:

الجدول(10) لغة القنوات الإذاعية[25]

القناة	اللغة
القناة الدولية(Chaine-Inter)	الفرنسية
الإذاعة الوطنية	العربية
الإذاعة الأمازيغية	الأمازيغية

إذاعة القرآن	العربية

ولا يختلف الوضع بالنسبة للغة القنوات الإذاعية كما هو في الجدول الموالي:

الجدول(11) لغة القنوات التليفزيونية المغربية:[26]

القناة	اللغة
الأولى	العربية
الرياضية(3)	العربية
الرابعة(4)	العربية/الأمازيغية/الفرنسية
المغربية(5)	العربية/الأمازيغية/اللهجات/ الفرنسية
السادسة(6)	العربية/ الفرنسية
أفلام TV (7)	العربية/ الفرنسية
Tamazight TV	الأمازيغية

يتشابه وضع ظاهرة الازدواجية مع نظيرتها في الجزائر كما هو مبين في الجدولين أعلاه،وهو مايؤكد وحدة الفضاء الإعلامي في البلدين ، مع بعض الاختلاف مع تونس التي نسجل بها غياب اللغة الأمازيغية في القنوات الإذاعية و التليفزيونية بسب التركيبة السكانية ذات الأغلبية العربية،كما نسجل حضورا للإعلام باللغة الفرنسية في القنوات الخاصة التي ظهرت مع تحرير القطاع السمعي البصري.

الإذاعة و والتليفزيون في تونس:

الجدول(12) :لغة القنوات الإذاعية التونسية:[27]

القناة	اللغة
الإذاعة الوطنية	العربية
إذاعة الشباب	العربية
تونس الدولية	العربية/ الفرنسية
تونس الثقافية	العربية

جدول(13) القنوات التليفزيونية:[28]

القناة	اللغة
القناة الوطنية الأولى	العربية
القناة الوطنية الثانية	العربية

يبين الجدولان أعلاه هيمنة اللغة العربية على البث الإذاعي و التليفزيوني في تونس ،لكن هذا لايخفي ظاهرة الازدواجية بين اللغة العربية الفصحى و العامية في المحتويات و البرامج التي تقدم يوميا.

الجدول(14):لغة عينة من القنوات الإذاعية و التليفزيونية الخاصة في دول المغرب العربي:[29]

القناة	البلد	اللغة	الشركة المالكة	الموقع الاليكتروني
قناةMD1(الإذاعية و التليفزيونية)	المغرب	العربية و الفرنسية	مؤسسة MD1	www.medi1.com
قناة2M	المغرب	العربية/الأمازيغية/ اللهجات /الفرنسية	شركة SORIAD	www.2m.ma
قناة حنبعل	تونس	العربية	Tunimedia (famille Nasra)	www.hannibaltv.com.tn/
قناة نسمةTV	تونس	العربية / الفرنسية	Karoui & Karoui World Mediaset Quinta Communications	www.nessma.tv/
الشروق tv	الجزائر	العربية	جريدة الشروق	www.echoroukonline.com/live/
النهار tv	الجزائر	العربية	جريدة النهار	alnaharlive.com/
الجزائرية	الجزائر	العربية	*/	www.algeriachannel.net/
نوميديا نيوز	الجزائر	العربية / الفرنسية/ الانجليزية الأمازيغية	/	www.numidianews.com/
الهقار	الجزائر	العربية/ الفرنسية	/	info@hogartv.net -- http://www.facebook.com/HogarTv
L`index الجزائريةTV	الجزائر	العربية / الفرنسية	/	/
DZEIR SHOP	لجزائر	العربية/ الفرنسية	/	/
المغاربية		العربية	/	www.almagharibia.tv

* العلامة(/) تعني عدم التأكد من الملكية وعدم وجود موقع اليكتروني.

نلاحظ من خلال الجدول أن القنوات التليفزيونية والإذاعية في المغرب العربي تكرس ظاهرة الازدواجية وفي الحقيقة هناك عدة أسباب لهذا الواقع أهمها ملكيتها التي تقوم على مؤسسات ممولة من مساهمين محليين و أجانب,أسباب أخرى سنشرحها لاحقا.

خامسا:مستويات وأنواع الازدواجية في الإعلام المغاربي :

تتعدد مظاهر الازدواجية في الإعلام المغاربي وتتنوع بتنوع الوسائل و بتعدد الفضاءات اللغوية للمنطقة،إلا أننا سنركز على ثلاث مظاهر رئيسية ،مع الإشارة إلى إمكانية تواجد الأشكال الثلاثة للازدواجية في الوسيلة الواحدة.

- **الازدواجية بين الفصحتين العربية و الفرنسية.**
- **الازدواجية بين العربية الفصحى والعامية.**
- **الازدواجية العامية.**

1- الازدواجية بين الفصحتين العربية و الفرنسية:

هذا الشكل هو البارز في محتويات وسائل الإعلام المغاربية وأكثرها تجدرا ,ونشأ مع أول نزول لقوات الاحتلال الفرنسي على السواحل الجزائرية،حيث جلبت الحملة الفرنسية معها أول صحيفة باللغة الفرنسية وهي "بريد سيدي فرج l'Estafette de Sidi Ferruch " ، وكانت بمثابة إعلان عن واقع ثقافي ولغوي جديد للجزائر سيستمر طوال الوجود الاستعماري،و يتكرس بعد رحيله نتيجة سنوات طويلة من**"الفرنسة"** لمختلف مظاهر الحياة الثقافية وخاصة في مجالي التعليم و الإعلام، ونفس الشيئي حدث مع تونس و المغرب لاحقا. لقد تعززت ظاهرة الازدواجية مع شروع المستعمر في إصدار صحف مزدوجة باللغة العربية و اللغة الفرنسية كما كان الحال مع أول صحيفة باللغة العربية عام 1847 وهي" المبشر" وكانت عبارة عن نسخة معربة عن الصحيفة الفرنسية "moniteur" واستكملت سياسة الإعلام المزدوج مع الشروع في بث الخدمات الإذاعية والتليفزيونية في مستعمراتها ببلاد المغرب لاحقا[30] . وهكذا وجدت دول المغرب العربي نفسها غداة الاستقلال أمام واقع يملي عليها وجود إعلام مزدوج اللغة، تكبله اتفاقيات وتشريعات إعلامية وضعها المستعمر لتحقيق هذا الغرض.[31] ويمكن ملاحظة مظاهر هذا النوع من الازدواجية في وسائل الإعلام المكتوبة و السمعية البصرية ، والذي يتطور ويتنوع مرة ضمن **الحتمية اللغوية** و التاريخ الثقافي المشترك ،ومرة ضمن **التعاون الثقافي و الإعلامي** بين هذه البلدان ،وأخرى ضمن سياسة **الفرنكوفونية** وحماية اللغة الفرنسية في المستعمرات السابقة.

أ-مظاهر الازدواجية بين الفصحتين العربية و الفرنسية:

أوضح الوصف المورفولوجي في الجزء السابق التواجد القوي للغة الفرنسية في الإعلام المغاربي بمختلف أنواعه والذي يكشف عن ازدواجية تأخذ مظهرين ،يمكن تحديدهما في:

- **ازدواجية في الوسائل.**
- **ازدواجية في المحتويات و الرسائل.**

والازدواجية الأولى هي الطاغية ،وذلك عبر تقاسم الفضاءات الإعلامية بين إعلام باللغة العربية وآخر باللغة الفرنسية،يعمل الاثنان على تقديم محتويات إعلامية تهتم بالجوانب التحريرية وبمبادئ التحرير الإعلامي.ويبدو ذلك على صفحات اليوميات و الدوريات من خلال تنوع القوالب الصحفية و تنوع طرق ووسائل الإقناع ،ومن خلال الاحترافية.أيضا يحوز هذا الإعلام

جمهورا من القراء و المستمعين و المشاهدين في الأقطار الثلاث.وتتنوع واهتمامات هذا النوع من الإعلام من الأخبار إلى التسلية و الترفيه ،إلى الإعلام الموضوعاتي في مجال الثقافة و الفنون والرياضة والاقتصاد و المال و الأعمال.

ويمكن تحديد مظاهر هذه الازدواجية في استمرار صدور عناوين جديدة وقنوات جديدة للبث باللغة الفرنسية.وتكفي الإشارة إلى أن تطور البث التليفزيوني في هذه البلدان كشف عن ظهور قنوات تليفزيونية ملازمة للقنوات الناطقة بالعربية مثل قناة Canal algerieفي الجزائر و قناة 2mفي المغرب . ونفس الظاهرة في الصحافة المكتوبة ،كما هو الحال في الجزائر مع يومية الهداف الرياضية وEl heddaf باللغة الفرنسية ، وفي تونس مع يومية الخبير وL`expert باللغة الفرنسية.

إن صدور عناوين جديدة باللغة الفرنسية لم يتوقف في هذه البلدان –كما هو الحال في الجزائر– رغم أن قوانين التعريب و قوانين الإعلام أكدت مرارا على ضرورة صدور النشريات و الدوريات باللغة الوطنية(العربية و الأمازيغية) ،مع خضوع الإصدار باللغة الفرنسية الى تراخيص من السلطات المخولة قانونا في بعض الحالات الاستثنائية.[32]

أما فيما يتعلق بازدواجية المحتويات و الرسائل فإنها تتخذ مظاهر مختلفة منها:

- **ازدواجية عناوين الصحف و الدوريات.**
- **ازدواجية الصفحات في الصحف و المجلات.**
- **ازدواجية البرامج الإذاعية و التليفزيونية.**
- **ازدواجية الإعلانات في الصحف و القنوات الإذاعية و التليفزيونية.**

نجد في بلدان المغرب العربي العديد من الصحف التي تحمل عناوين عربية لكنها تصدر بالفرنسية على غرار يوميتي "المجاهد"El moudjahid" و "الوطن"El watan " و"البيان" "Al Bayane" المغربية. كما تتميز بعض الصحف بازدواجية صفحاتها بين اللغة العربية و اللغة الفرنسية ،وكذلك الحال بالنسبة للعديد من القنوات الإذاعية و التليفزيونية التي تتنوع برامجها بين العربية و الفرنسية كما هو الحال مع قناةMD1 الإذاعية و التليفزيونية المغربية و" القناة الإذاعية الدولية" الجزائرية و القناة الإذاعية" تونس الدولية" التونسية .أيضا نسجل في الأخير ازدواجية لغة الإعلانات على صفحات الجرائد و على أثير أمواج القنوات الإذاعية و شاشات القنوات التليفزيونية.

ب– الحتمية الازدواجية : نموذجMedi1tv

بدأت التجربة مع إذاعة البحر الأبيض المتوسط الدولية Medi1 عام 1980 لخدمة 11مليون مستمع[33]. اتجهت في سنة 2006 إلى مجال البث التليفزيوني تحت اسم Medi1 Sat وقد ساهمت في تأسيسها السلطات الفرنسية و المغربية من اجل تطوير ونشر الثقافة الفرانكفونية في منطقة شمال إفريقيا و حوض البحر الأبيض المتوسط. بلغ رأسمال انشائها15 مليون أورو ، تمتلك منه شركة المغرب للاتصالات Maroc Telecom ومؤسسةCDG المغربيةبنسبة 56% و30% لمساهمين فرنسيين. تحولت في اكتوبر2010 إلىMedi1tv .[34] وأصبحت قناة جامعة تقدم الأخبار و المعرفة و التسلية باللغتين العربية والفرنسية ،شعارها:" مدي 1 تي في . . قناة الأخبار، النقاش، المعرفة والترفيه".[35]

تكشف النصوص المؤسسة للقناة على الطبيعة المزدوجة لبرامج القناة ،ونلاحظ ذلك في شبكة البرامج التي تقوم على المزاوجة بين العربية و الفرنسية في تقديم البرامج بمختلف أشكالها ،ويمكن تصنيف هذه الازدواجية على مستويين :

- **ازدواجية محتويات البرنامج.**

- **ازدواجية شبكة البرامج.**

أيضا فإن الازدواجية اللغوية تتم عبر الفصل بين البرامج المقدمة بلغة واحدة(العربية أو الفرنسية) كما هو الحال مع البرامج الإخبارية حيث نسجل هذه الازدواجية من خلال:

نشرات إخبارية باللغة العربية ومنها الفرنسية في النشرة الصباحية التي تقدم باللغتين في الساعة السابعة و التاسعة ،ثم المجلات و البرامج الإخبارية التي تتقاسم الفضاء اللغوي مثل برنامج "قراءة في الصحف" ويقابله برنامج "Revue de presse" و "النشرة الرياضية" و يقابلها " Le jt sport ". والنشرة الإقتصادية التي يقابلهاJT Economie Le.

وتتمظهر الازدواجية اللغوية في محتويات البرامج من خلال اعتماد اللغتين في تقديم وعرض البرنامج الواحد كما هو الحال في برامج: الماتش ،l`match و برنامج; Interview , وبرنامج "مواطن اليوم".

الإزدواجية في أسماء البرامج.

المصدر : الموقع الاليكتروني للقناة

2- الازدواجية بين الفصحى و العامية :

تشترك بلدان المغرب العربي في هذا المستوى من الازدواجية مع نظيراتها في المشرق العربي والتي عرفت منذ زمن دعوات الى استخدام العامية وإحلالها محل العربية الفصحى،وحجة دعاة العامية هي تعقيدات وتقعيدات اللغة العربية الفصحى، التي تعيق تطورها وتعيق تطور اللسان العربي ،ومن هنا تصاعدت الدعوات الى استخدام **"عربيات"** بدل العربية الجامعة ،واطراح اللغة العربية لصالح العامية أو العربية المعاصرة أو" **عربية العصر**" الممثلة في لغة الصحافة كما يدعو إليها بعض الدارسين.[36]

ويطرح موضوع العامية في بلدان المغرب العربي بقوة،وبخاصة في ظل وجود اللغة الفرنسية والتي يحاول انصارها تشجيع تبني مختلف شعارات العامية ،لأن ذلك يعزز من تواجد اللغة الفرنسية باعتبارها وسيلة ناجعة للمعاملات و للتعليم وللثقافة و الإعلام.لقد توطنت الازدواجية بين الفصحى و العامية في الفضاء الإعلامي المغاربي ،واستقرت على الخصوص في فضائين هما:

- **الفضاء الإعلاني.**
- **الفضاء المرئي و المسموع.**

ففي الفضاء الإعلاني تمتلئ صفحات الجرائد و المجلات بالإعلانات المكتوبة و المحررة بعامية فرضت نفسها مع مرور الوقت، كلغة محركة لأساليب الاستمالة و الإقناع لمختلف السلع و الخدمات، مبتعدة عن اللغة العربية الفصحى وجماليتها ،التي نعتقد انها الأجدر بمخاطبة الزبون وإثارة عواطفه ودفعه للشراء . والملفت للانتباه هو أنه بقدر مايتجه بعض من منتجي الإعلان الى استخدام الدارجة أو العامية العربية وعدم الاهتمام بالصياغة اللغوية للعربية ،فإنهم يحرصون في المقابل على

احترام قواعد اللغة الفرنسية ويضفون عليها شيئا من القدسية يمنع المساس بقواعدها ، ويدعو إلى التنافس في إبراز ذخيرتها اللغوية .

أما في مجال الإعلام المرئي و المسموع ،فإن العامية فرضت كلغة للإنتاج و البث منذ العهد الاستعماري وتدعمت بعد الاستقلال من خلال المنوعات و مختلف أشكال الخيال،وازدادت اتساعا اليوم مع ظاهرة الإذاعات المحلية التي عمقت استخدام العامية عبر جملة من اللهجات المحلية و الدارجة مثل:**القبائلية والشاوية و الميزابية و الترقية والشنوية و الوهرانية و القسنطينية والدزيرية و السوفية في الجزائر ،أو الريفية والشلحية و الحسانية في المغرب الأقصى.**

3– الازدواجية العامية :نموذج نسمة TV أو الازدواجية المتوحشة:

استعرنا تعبير الازدواجية المتوحشة من دراسة للباحث" أحمد معتصم"[37] مع اختلاف السياق التاريخي و الزمني ،إذ بعد سنوات الاستعمار الطويلة وبعد فشل تجربة التعريب في بلدان المغرب العربي ، يعود بعث ظاهرة الازدواجية في هذه البلدان ولكن بطريقة " **متوحشة**" تحاول هذه المرة سلخ مجتمعات المغرب العربي عن وجدانها اللغوي و الزج بها في مزيج لغوي هجين تحت حجج متعددة ، منها صعوبة الاستعمال اليومي للغة العربية في الفضاء المغاربي وصعوبة استخدام اللغة الفرنسية الفصحى ،والدعوة إلى **لغة جديدة عملية** تجمع بين مفردات الدارجة المستخدمة في التواصل اليومي بين مختلف المواطنين ، إنها بإيجاز الدارجة العربية و الدارجة الفرنسية الدارجة Le français parlé .

وتجب الإشارة إلى إن استخدام وسائل الإعلام في بلدان المغرب العربي للعامية وبخاصة في الراديو يعود إلى اعتباره الوسيلة الأقرب إلى المجتمعات المحلية و أشكال الاتصال المباشر ، و أوجدت هذه الازدواجية في محتويات التليفزين كالمنوعات و الأفلام باعتبارها قصص تنقل او تحاكي الواقع ،وظلت البرنامج الإخبارية و الثقافية والعلمية تعتمد اللغة الفصحى و أساليب التحرير الإعلامي و العلمي و الأدبي الراقي ،وظل القائمون على هذه البرامج من خريجي الكليات المتخصصة ،وألفت الجماهير لغة هذه البرامج.لكن مايلاحظ في السنوات الأخيرة هو اتجاه وسائل الإعلام ومنها التليفزيون إلى التوسع في استخدام الدارجة الإعلامية في الخطاب الإعلامي .و اللافت للانتباه في الحالة المغاربية هو ولوج الازدواجية العامية غرفة الأخبار التي ظلت مستعصية على **أنصار العامية** لعقود من الزمن وأصبحت العامية(الدارجة) إحدى سمات الإعلام في بلدان المغرب و تمثلها في الوقت الحالي قناة نسمة تي في Nessma TV التي تبث من تونس .

أسست هذه القناة في 6مارس2007 وهي قناة متنوعة شعارها(تليفزيون المغرب الكبير) La télé du Grand Maghreb ، تبث باللغة العربية و الفرنسية ، وتمتلكها شركات "قروي العالمية "و Mediaset و Quinta Communication . تتوزع مكاتبها مابين تونس وباريس ،وقد كانت بدايتها الأولى مع برنامج "ستار أكاديمي" ،لتتجه لاحقا إلى قناة تبث برامج متنوعة تجمع مابين الأخبار و المنوعات و الأفلام والمسلسلات و الرياضة.[38]

تميل القناة في اغلب برامجها إلى تكريس الازدواجية العامية(العربية و الفرنسية) سواء في انتقاء عناوين وأسماء البرامج أو في اللغة المستخدمة في البرامج الحوارية أو في اللغة التي تستخدم في تقديم الأخبار ،ومن الأمثلة على ذلك أسماء البرامج التالية:

- **Ness Hollywood**
- **Ness Nessma**
- **Ness Sport**

- **Ness el hand**
- **Ness el can**

وتستخدم الازدواجية العامية في إخراج العناوين كما هو موضح في الصور الآتية:

المصدر: الموقع الاليكتروني للقناة

و تخصص القناة نشرة إخبارية مسائية على الساعة الثامنة بتوقيت تونس تقدم بالعامية. أيضا ما يلاحظ على القناة هو استخدامها للغة الفرسية فقط على موقعها الاليكتروني.[39]

سادسا:نتائج الازدواجية اللغوية الإعلامية على بلدان المغرب العربي:

تجذرت الازدواجية بمختلف مستوياتها في أقطار المغرب العربي، وعمت مختلف مناحي الحياة وباتت العامية لغة وسائل الإعلام ولاسيما المرئية و المسموعة ،وواصلت اللغة الفرنسية حضورها كلغة للتخاطب والمعاملات و التواصل بين مختلف المؤسسات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية، في حين فقدت اللغة العربية المزيد من الفضاءات وفي مقدمتها الفضاءات الإعلامية.ويمكن تحديد هذه التأثيرات في مايلي:

1- انتشار وتوسع رقعة اللغة الفرنسية وتقويض فضاءات اللغة العربية:

في الوقت الذي تحرص فيه فرنسا على حماية لغتها من مد اللغة الانجليزية وتتشكل عشرات الجمعيات لحمايتها ،بل تشكل وزارات لحماية الهوية الوطنية ،فإن هذه اللغة تنتشر بشكل لافت للانتباه في بلدان المغرب العربي،تعززها في ذلك وسائل الإعلام المكتوبة و الناطقة باللغة الفرنسية والإدارة" الرسمية" من خلال النخب الفرنكوفونية المتحكمة في دواليب السلطة ،والتي تعمل على فرض هذا الواقع كما هو الحال في التعليم و الاقتصاد و بشكل فج ومستفز لرغبات الجمهور.[40]

ورغم أن إحدى الدراسات التي أجريت بالمغرب عام 2008 وقد شملت3750 مبحوثا ،حيث كشفت توجه المشاهدين في هذه البلدان نحو الفضائيات العربية وتراجع مشاهدة القنوات الفرنسية.كما كشف قياس للمشاهد أجرته إحدى المراكز المتخصصة اختفاء نشرة الأخبار باللغة الفرنسية عن لائحة تفضيلات العينة بعد أن كانت تحتل المرتبة العاشرة في القياسات السابقة لنفس المركز.[41]

وهو الحال نفسه مع الصحافة المكتوبة ،ففي الجزائر ورغم وجود عدد هائل من اليوميات و الدوريات المكتوبة باللغة الفرنسية ،فإن توزيعها و مبيعاتها ضعيف مقارنة مع أهم العناوين الصادرة باللغة العربية وفي مقدمتها جرائد "الشروق اليومي" و"

الخبر" و"النهار"، ولعل الإحصائيات و الأرقام المقدمة من مؤسسة"OJD" لعام2010-2011 تؤكد ذلك.[42]فقد كشفت على رقم المبيعات (عدد النسخ) وهو التوزيع الفعلي للصحف في نظر المؤسسة، وكان على النحو الآتي:

الشروق:512671 نسخة

الخبر: 397468 نسخة

النهار:364324 نسخة

134163: El Watan نسخة

لايمكن اعتبار هذه الأرقام ذات دلالة على تحجيم اللغة الفرنسية في الجزائر ,لأن الإعلام يعمل ضمن سياق سياسي واجتماعي و اقتصادي وهو في مجمله يشير إلى استيلاء اللغة الفرنسية على فضاءات إعلامية أخرى خارج وسائل الإعلام التقليدية من خلال السيطرة على وسائل الإعلان و الاتجاه نحو الإعلانات باللغة الفرنسية على صفحات الجرائد المكتوبة باللغة العربية والاستحواذ على مساحات هامة من الصحف وتكريس ازدواجية بين المادة التحريرية المعربة و المادة الإعلانية باللغة الفرنسية . وتساعد في تكريس اللغة الفرنسية في المغرب العربي مؤسسات أخرى تأتي في مقدمتها المؤسسات التعليمية الخاصة و مؤسسات الأنشطة الاقتصادية كالبنوك و التأمينات وغيرها، ورغم صدور قوانين للتعريب فإن غالبيتها اصطدمت بإرادة الأقلية المهيمنة الرافضة لمختلف جهود التعريب ،ويتراوح هذا الرفض بين تعطيل وتجميد قوانين التعريب كما حصل في الجزائر،أو عبر **"العصيان اللغوي"** من خلال رفض التعامل باللغة العربية في مجالات التوظيف و المعاملات والمرسلات بين مختلف المؤسسات في المجتمع.

وهكذا نرى الفارق الشاسع فيما يتعلق بمقروئية الصحف وموقع الصحف المكتوبة باللغة العربية لدى القارئ في الجزائر ،وهو تقريبا نفس الواقع في البلدان المغاربية ،الأمر الذي يجعلنا أمام ظاهرة تحتاج إلى المزيد من الدراسة و التحليل وهي كثرة العناوين الصادرة باللغة الفرنسية و تدني المقروؤية ، وقد يكون ذلك مرتبط بكون هذه الصحافة هي صحافة النخبة المهيمنة على الحياة السياسية و الاقتصادية وربما هذا مايبرر طبيعة العناوين التي يغلب عليها الطابع الاقتصادي و المالي وإدارة الأعمال.[43]

وتكشف الأرقام و الإحصائيات في سياق آخر يتعلق بالنشر و المطبوعات والمواد والمحتويات المقدمة في وسائل الإعلام المغاربية اتساع رقعة اللغة الفرنسية خاصة في الصحف و الدوريات المتخصصة في العلوم وتكنولوجيا و الاقتصاد و الأعمال ،و يبرر ذلك استخدام اللغة الفرنسية في التعليم الجامعي و في البرامج التعليمية وفي التعاملات التجارية و البنكية و في المراسلات بين مختلف المؤسسات. لقد تضررت اللغة العربية في بلدان المغرب العربي من جراء تواجد هذه الازدواجية بمختلف أشكالها ،ولا يمكن إخفاء حالة التقهقر الذي تشهده يوميا في مجال التعليم وفي مجال الإدارة تحت حجج واهية تدور في أغلبها حول كون اللغة العربية(الكلاسيكية) عاجزة عن مسايرة مايحدث في العالم من انفجار تكنولوجي ومعرفي وأن اللحاق بالعالم المتطور يمر حتما عبر لغات عالمية كاللغة الفرنسية .

إن تأثير وسائل الإعلام المكتوبة الناطقة بالعامية و اللغة الفرنسية أمر لايمكن نفيه ، وبالرجوع إلى الأرقام والإحصائيات حول الإعلام المكتوب و الناطق بهذه اللغة يجعلنا نتساءل عن مستقبل اللغة العربية في هذه المنطقة من البلاد العربية(انظر الجداول الواردة في الدراسة) . وكما سبق وأشرنا فإن هناك إرادات محلية وراء هذا التوجه وقد عملت على إفشال سياسات

التعريب وشجعت في المقابل على التوسع في مؤسسات التعليم والبرامج الفرنسية وفي تأسيس المزيد من وسائل الإعلام ذات اللسان الفرنسي رغم أن الدساتير وقوانين الإعلام لاتخلو من مواد تؤكد على أن لغة وسائل الإعلام في هذه البلدان هي اللغة العربية ماعدا بعض الاستثناءات التي حددتها هذه الوثائق بدقة.

2- انتشار العامية الإعلامية:

منذ أكثر من سبعة قرون رصد الأديب و العالم اللغوي العربي "ابن منظور" ظاهرة الازدواجية اللغوية وانتشار العامية والتفاصح باللغات الأجنبية ، وهي الأسباب التي دفعته إلى تأليف معجمه الشهير"**لسان العرب**" فكتب في مقدمته يقول: "... وذلك لما رأيت قد غلب في الأوان من اختلاف الألسنة والألوان حتى أصبح اللحنُ في الكلام يُعدُّ لحناً مردودا، وصار النطقُ بالعربية من المعايب معدودا، وتنافس الناس في تصانيف الترجمانات في اللغة الأعجمية وتفاصحوا في غير اللغة العربية، فجمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفخرون، وَصَنَعْتُهُ كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون،وسميته"لسان العرب".[44]

ونعتقد إن وضعية اللغة العربية اليوم ونحن في بداية العقد الثاني من الألفية الثالثة لاتختلف عن تلك الفترة سوى من حيث الزمن ومن حيث بروز عناصر جديدة فاعلة في مجال اللغة و استخداماتها ،ومن هذه العناصر نذكر هنا وسائل الإعلام التي مكنتها تكنولوجيات الاتصال من قدرات كبيرة في مجال التأثير وفي مجال إعادة تشكيل الخريطة اللغوية للعالم. وبلدان المغرب العربي في الواقع تعد من الأمثلة الحية و من الفضاءات اللغوية التي يعاد تشكيلها من خلال أدوات كثيرة تأتي على رأسها وسائل الإعلام ،من صحافة مكتوبة وإذاعة وتليفزيون.لقد كشف الوصف المورفولوجي لوضعية وسائل الإعلام في هذه البلدان عن خريطة لغوية تعكس بجلاء ووضوح الواقع الإعلامي للغة العربية التي تواجه أشكالا من الازدواجية تحد من تطورها ومن دورها في تأدية مختلف وظائفها الاجتماعية و الثقافية.

لقد أدى الصراع بين اللغة العربية الفصحى و اللغة الفرنسية في بلدان المغرب العربي،إلى ازدهار العامية خاصة في وسائل الإعلام المرئية و المسموعة. وقد لقي هذا التوجه تشجيعا من أوساط النخبة المثقفة والمتعلمة باللغة الفرنسية.لقد اتبعت فرنسا منذ احتلالها للجزائر و تونس و المغرب لاحقا سياسة قامت على تفكيك المنظومة الاجتماعية و الثقافية و اللغوية لهذه البلدان ، وقامت هذه السياسة في مجال اللغة على:

- **اعتبار اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية للمستعمرات.**
- **إقامة نظام تعليمي باللغة الفرنسية في جميع الأطوار.**
- **إنشاء وتدعيم وسائل الإعلام المكتوبة و الناطقة باللغة الفرنسية.**
- **محاصرة اللغة العربية واعتبارها لغة العبادات والأحكام الشرعية للأهالي، وتحجيم دورها في مجال التعليم و الإعلام و المعاملات.**
- **تشجيع اللهجات المحلية والعامية.**

وبإيجاز فقد اعتمدت فرنسا في مستعمراتها المغاربية على سياسة تشجع الاستيطان و بخاصة في الجزائر ،تسانده في ذلك ترسانة من القوانين الاستعمارية بلغت أعلى مراحل العنصرية في قانون الأهالي لعام 1871 الذي اعتبر السكان الجزائريين أهالي بدون جنسية .[45]

واستمرت هذه السياسة بعد الاستقالة من خلال مركز قوى تابعة لفرنسا و أخرى محلية. وعملت المراكز الثقافية الفرنسية على تشجيع دعاة العامية من خلال تشجيع الجمعيات التي تنشط ضمن هذا الإطار ، من خلال مبادرات تقوم على تشجيع الإعلام بالعامية كما هو الحال مع المركز الثقافي الفرنسي بمدينة "سلا" المغربية حيث أصدر مجلة "أمل" بالدارجة و التي كانت توزع بصفة مجانية،كما قامت مواطنة فرنسية مقيمة بطنجة المغربية بإصدار جريدة إخبارية بالعامية، وتوجت هذه السياسة بالمبادرة المحلية التي توجت بتأسيس صحيفة "نيشان" التي تعني بالفصحى"في اتجاه واحد" التي رفعت راية الدعوة إلى العامية في الإعلام والى ترسيمها في الدستور و الإدارة و المؤسسات التعليمية.[46]

وعموما فإن هذا مشروع فرنسا اللغوي في بلدان المغرب العربي الذي يقوم على إستراتيجية طويلة الأمد تسعى إلى إحلال العامية محل الفصحى والوصول في النهاية إلى ازدواجية تقوم على استخدام العامية في التواصل اليومي و اللغة الفرنسية في مجال الإعلام و التعليم ومختلف المعاملات و الأنشطة الاقتصادية ،وذلك ضمن خطة تقوم على:

- **اللغة العربية الفصحى لغة ميتة كما هو الحال مع اللاتينية ولم يبق لها من وظيفة سوى العبادات والأمور الدينية.**
- **اللغة الشفوية أو المنطوقة(الدارجة أو العامية) هي اللغة الحقيقية،وقد انبثقت من الفصحى (الميتة) على غرار انبثاق اللغة الفرنسية عن اللاتينية.**

وهذه المقاربة ترمي إلى تحقيق:

- **إقصاء العربية الفصحى من الفضاء المغاربي كونها الوحيدة القادرة على منافسة اللغة الفرنسية والحلول محلها في مختلف وظائفها كالإدارة و العلوم و النشاطات الاقتصادية.**
- **عزل بلدان المغرب العربي عن بقية الوطن العربي ،أي عن طاقتها الثقافية وبالتالي عن هويتها وقوميتها التي يمكن أن يتغذى منها.**[47]

وهكذا نجد أن وسائل الإعلام ستكون من أهم الأدوات لتحقيق هذا المشروع عبر التوسع في الإعلام المكتوب و الناطق باللغة الفرنسية ضمن أشكال متعددة كالدخول إلى سوق الإعلام المغاربية في شكل شراكة مع المؤسسات المحلية كما هو حاصل مع قناةMidi1TV وقناة Nessma كما سبق وأن أشرنا ،أو من خلال وسائل الإعلام الفرنسية بواسطة ما توزعه من صحف في السوق المغاربية أو ما تبثه إليها من محتويات وبرامج .

3– إعادة تشكيل هوية المغرب العربي:

إن حالة الانقسام بين محتويات الإعلامية العربية و الفرنسية والعامية يعبر عن حالة من التمزق للنسيج الثقافي المغاربي وعن حالة من اللاتجانس ستؤدي بلا شك إلى تشويه هوية بلدان المغرب العربي، وتقويض ملامح شخصيتها المتشكلة منذ قرون.إن الخريطة اللغوية لوسائل الإعلام في هذه البلدان أدت إلى هذه الحالة من اللاتجانس الثقافي ، وباتت بعض وسائل الإعلام من أهم أدوات اضطراب الهوية التي يعبر عنها في خطابها الاعلامي بالهوية المتوسطية أو بالتنوع الثقافي ،وهذا مجاف للحقيقة ويخدم أهداف الفرنكفونية ودعاة فكرة أن اللغة الفرنسية في بلدان المغرب العربي هي **"غنيمة حرب"**.

لقد سجل التاريخ في بلدان المغرب العربي صراعا كبيرا بين الإعلام الاستعماري و إعلام الحركة الوطنية طيلة التواجد الاستعماري وقدمت وسائل الإعلام الوطنية نماذجا حية في الدفاع عن الهوية و التمسك بها في وجه جميع أشكال التزييف و

المسخ الاستعمارية. إن ماتقدمه وسائل الإعلام المكتوبة و الناطقة باللغة الفرنسية من خدمات للغة الفرنسية و الثقافة الفرنسية في هذه البلدان لم تقدمه المدرسة الفرنسية و الإعلام الفرنسي خلال تواجده على هذه الأراضي ،لأن الإعلام الفرنسي آنذاك كان موجها بالأساس إلى المستوطنين الفرنسيين المقيمين بهذه البلدان وكذلك كانت المدرسة، فلم تفتح ابواب التعليم باللغة الفرنسية سوى لعدد محدود من الأهالي يدخل في الغالب ضمن احتياجاتها الإدارية البسيطة أو سعيا منها لتكوين فئة من المتعلمين لخدمة أهداف ما بعد الاستعمار. واستمرت هذه السياسة بعد الاستقلال من خلال تحالف بعض الأطراف في الإدارة وبعض وسائل الإعلام على تكريس هذا الواقع المزدوج تحت شعارات التنوع و الانفتاح على العالم تعززه نظريات وأيديولوجيات تجمع على انه:" لايمكن للمجتمعات- شأنها شأن الأفراد- أن تتقدم إلا إذا قبلت بماضيها بكامله.وبالنظر إلى ذلك،لايمكن لمجتمعات المغرب العربي أن تتقدم إلا بقبولها مجموع الثقافات الثلاث التي تجسدها رقعة الشطرنج اللغوية المغاربية،وهي العربية القرآنية،واللغة الأم،ثم اللغة الفرنسية".[48]

4- تعميق الاغتراب الثقافي أو الازدواجية في الهوية و الشخصية :

ساهمت الازدواجية في بلدان المغرب العربي بتكريس حالة من الاغتراب الثقافي و الشعور بضعف الانتماء، وساهمت محتويات وسائل الإعلام في تعميق هذه الظاهرة ، ويبدو ذلك مع الإعلام الناطق والمكتوب باللغة الفرنسية وكذلك الإعلام الذي يتبنى العامية في رسائله على تعميق ظاهرة الاغتراب ،ومن أهم الأمثلة على ذلك الإعلانات التي تروج للسلع الاستهلاكية الفرنسية و طريقة الحياة الغربية (الفرنسية) .لقد أطلق على هذا الإعلام احد المختصين مصطلح "الإعلام الهجري" وهو الإعلام الذي يشجع الشباب عبر محتوياته من خيال ومنوعات وإعلانات على التفكير في الهجرة بشتى الطرق والتي بلغت أعلى مراحلها في الهجرة السرية.[49]

هذا فضلا عن انسلاخ الشباب في هذه البلدان عن هويته وثقافته ، وهو يعيش اليوم حالة من الازدواجية في الهوية و الشخصية يلخصه البعض في كونه شباب يعيش حالتين من الاغتراب فإما اغتراب في الماضي أو اغتراب في الغرب.إن حالة الازدواجية في الشخصية المغاربية تساهم فيها وبشكل كبير المحتويات الإعلامية التي يستقبلها المواطن المغاربي يوميا من خلال وسائل الإعلام ومن خلال المؤسسات التي تروج للازدواجية عبر محتويات اغلبها مستورد أو مستنسخ من نماذج أجنبية تعكس بوضوح التناقض الصارخ بين **وطنية الوسيلة و لاوطنية المضمون**.[50]

5- الازدواجية المتوحشة:

وهي نتيجة لكل ماتقدم، فالخريطة الراهنة للإعلام في بلدان المغرب العربي تعكس حالة من التشظي في البنية الاجتماعية و الثقافية وحالة ومن الانفصام بين ماتنص عليه المواثيق و النصوص وفي مقدمتها قوانين الإعلام وقوانين التعريب، وبين ما يمارس يوميا من طمس لمعالم الثقافة العربية و الإسلامية ، وهكذا تلج شعوب المغرب العربي الألفية الثالثة دون الإجابة عن أسئلة محورية يتقدمها **سؤال اللغة** ومستقبلها في هذه المنطقة من العالم.

خاتمة:

سيظل النقاش حول إشكالية الازدواجية اللغوية في وسائل الإعلام في بلدان المغرب العربي من أهم موضوعات البحث و الدراسات الإعلامية خلال السنوات القادمة،والسبب في اعتقادنا يعود إلى قلة الاهتمام البحوث العلمية والأكاديمية السابقة في حقل الإعلام بهذه الإشكالية ،والى تحاشي الأكاديميون الخوض في هذا الموضوع الذي يثير عادة جملة من

الحساسيات بين النخبة المعربة و بين مايطلق عليها بالنخبة الفرنكوفونية. إن التحولات التي تشهدها المنطقة العربية و المغاربية في السنوات الأخيرة تجعلنا نؤكد على ضرورة الاهتمام بهذه الظاهرة التي ظلت مؤجلة للأسباب التي سبق ذكرها.

لقد كشفت الدراسة عن مستويات متعددة للازدواجية الإعلامية وعن أثارها على الممارسة الإعلامية وانعكاساتها على الفضاء الإعلام المغاربي الذي مازال وبعد أكثر من نصف قرن من الاستقلال فضاء في طور التشكيل.

وفي الوقت نفسه أكدت الدراسة الحقائق الآتية:

– نفي مقولة أن الفرنسية في بلدان المغرب العربي **"غنيمة حرب"** لما لذلك من تحجيم للغة العربية وإقرار بدونيتها في مقابل اللغات الأجنبية وفي مقدمتها اللغة الفرنسية.

– الازدواجية الإعلامية ليست وقفا على بلدان المغرب العربي ،بل هناك فضاءات كثيرة في العالم تعيش نفس الظاهرة ،لكنها تتعايش معها بالشكل الذي يعود عليها بالفائدة ودون المساس بثوابت الأمة.

– الإعلام المكتوب و الناطق باللغة الفرنسية بإمكانه أن يكون في خدمة أهداف الأمة،كما كان الحال مع الصحافة الوطنية المكتوبة باللغة الفرنسية أثناء الحقبة الاستعمارية ،التي تمثلت المقولة الشهيرة للكاتب والأديب الجزائري "مولود فرعون":" أكتب بالفرنسية, وأتكلم بالفرنسية, لأقول للفرنسيين, أني لست فرنسياً".[51]

– لا يمكن تطبيق مختلف المواثيق و التشريعات وفي مقدمتها قوانين تعميم استعمال اللغة العربية دون إتباع سياسة مرحلية واسترتيجية مدروسة تراعى فيها خصوصية المنطقة و التحولات الجارية فيها.

– تعثر سياسة تعريب المنظومة التعليمية رافد مهم تتغذى منه اللغة الفرنسية وتزداد انتشارا في الفضاءات المغاربية.

–بالإمكان كبح جماح ظاهرة الازدواجية اللغوية من خلال فتح الفضاء الإعلامي أمام لغات عالمية تخدم بحقيقة التنوع الثقافي و التفتح على العالم.

– الازدواجية اللغوية و الإعلامية ليست حتمية في بلدان تعاقبت عليها حضارات و لغات وتمكنت في كل مرة من الحفاظ على وحدتها التي تشكلت ضمن أبعاد ثلاثة هي: **الإسلام و اللغة العربية و الأمازيغية.**

المراجع و الهوامش

[1] – وجب التنويه في البداية إلى أن الدراسة انجزت في ظرف تميز بسرعة التطورات الحاصلة في بلدان المغرب العربي على الصعيدين السياسي والإقتصادي،وقد صاحب ذلك ظهور العديد من العناوين الصحفية والعديد من قنوات الإذاعية و التليفزيونية الخاصة ،هذه الأخيرة مازلت في طور التجريب، وهو مايبرر عدم التعرض اليها إلا من باب الإشارة ،في انتظار انتظام بثها و انتظام شبكة برامجها.

[2] -Jean Dubois et autres :Dictionnaire de linguistique et des sciences du langages, édit /La Rousse, Paris,2001,p:65.

[3]- http://www.larousse.com/en/dictionnaires/francais/bilinguisme.

[4] -http://www.alfusha.net.

[5] -Ibid.

[6] -Voir: Louis-Jean Calvet : La sociolinguistique, PUF (Que sais-je?),Paris ,1993.

[7]– أنظر:ابن منظور:لسان العرب،دار المعارف ،بيروت،ص:123.

[8] – د.عبد الله المناعمة: اللهجة بين اللغة و الاصطلاح نوفمبر2009– http://shbabisdod.ahlamountada.com

[9] –Xavier Duniau :La Francophonie, édit/ PUF,2001,P:10.

10–من الموقع الاليكتروني لمنظمة الدول الفرنكوفونية . –http://www.francophonie.org/

11– التيفناغ: أبجدية قديمة كانت تستخدم في شمال إفريقيا من قبل الأمازيغ و الطوارق،وهي من أقدم الأبجديات التي عرفتها الإنسانية ،ويختلف الدارسون في تحديد أصولها بين من يعتبرها أصيلة ،وبين من يرجعها إلى الكتابة الفينيقية لاعتقادهم أنها أم الكتابات القديمة في العالم.
http://ar.wikipedia.org

[12]– يستخدم مصطلح " مغاربي " للدلالة على بلدان المغرب العربي وتميزا له عن مصطلح " المغرب" الذي يشير إلى دولة المغرب أو المملكة المغربية أو المغرب الأقصى.

13–المصدر :وزارة الاتصال،الجزائر الموقع الاليكتروني:
www.ministerecommunication.gov.dz/

[14]– المصدر نفسه.

[15]– مستخرج من دفاتر الاتصال،مدونة الوسائط الوطنية المكتوبة،2008 ،وزارة الاتصال،الجزائر ،ص48–49.

15–: عن موقع: http://www.marocwebo.com/royaume-du-maroc/journaux-press-marocain

[17]– المصدر نفسه.

[18]– التقرير السنوي حول الصحافة المكتوبة و الإعلام السمعي البصري،2006،وزارة الاتصال ،المملكة المغربية،ص:10.

[19]– المصدر عن الموقع:http://www.tunisity.com/presse-tunisienne.php

20– بلغ على سبيل المثال عدد الصحف اليومية في الجزائر بنهاية 2011 مايساوي107 يومية منها 11 يومية رياضية و6يوميات اقتصادية. عن مدير الصحافة المكتوبة بوزارة الاتصال (الجزائر)في تصريح لوكالة أنباء الشرق الأوسط.عن جريدة الخبر ،عدد 6617 بتاريخ6فبراير2012.

[21]–كل الجداول الواردة في الدراسة من تصميم الباحث ,ماعدا الجدول (6) المنقول كما هو من المصدر.

[22] – عن موقع التليفزيون الجزائريhttp://www.entv.dz

[23] –عن موقع الإذاعة الجزائرية/http://www.radioalgerie.dz/ar

24 – ظهرت قنوات تلفزيونية جزائرية خاصة خلال الدراسة ، لم ندرجها في الجدول لأنها بصدد البث التجريبي مثل: الشروق تي في وقناة النهار تي في وقناة الجزائرية .

[25] – عن موقع الإذاعة و التلفزة المغربيةhttp://www.snrt.ma/?lang=ar

[26]– المصدر نفسه.

[27] – عن موقع الإذاعة التونسية /http://www.radiotunisienne.tn–

[28] – عن موقع التلفزة التونسيةhttp://www.tunisiatv.tn/index.php?code=114

[29]– تم اختيار القنوات الإذاعية و التليفزيونية ذات الانتشار الواسع واستبعدنا قنوات البث التجريبية خلال فترة الدراسة.

[30]– بدأ البث الإذاعي و التليفزيوني في الجزائر و تونس و المغرب تحت الحماية الفرنسية على النحو التالي:

الجزائر:الاذاعةفي عام1925و التليفزيون في عام 1956.

تونس: الإذاعة في عام1938 و التليفزيون في عام 1963.

المغرب: الإذاعة في عام1928 و التليفزيون في1954.

لمزيد من التفاصيل،راجع:

د.محمدشطاح: الإعلام التليفزيوني،دار الكتاب الحديث، القاهرة،2007.

المواقع الاليكتروني للإذاعة و التلفزة في البلدان الثلاثة.

30- جاء في اتفاقيات ايفيان (اتفاقيات استقلال الجزائر) بهذا الخصوص في الفصل الأول من الاتفاقية بند 10 النقطة هـ مايلي: "تخصص الإذاعة والتلفزيون جزءا من إذاعتها باللغة الفرنسية يتناسب مع أهمية هذه اللغة في الجزائر"

أنظر :بن يوسف بن خدة: نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات ايفيان، ترجمة لحسن زغدار، مح العين جبايلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1987 ص: 111.

31- جاء في قانون الإعلام الجزائري لعام1990 بهذا الخصوص في المادة 6 ما يلي: "تصدر النشريات الدورية للإعلام العام باللغة العربية ابتداء من تاريخ صدور هذا القانون. غير انه يمكن إصدار النشريات الدورية المتخصصة للنشر و التوزيع الوطني والدولي أو النشريات المتخصصة باللغات الأجنبية بعد استشارة المجلس الأعلى للإعلام".

أنظر موقع وزارة الاتصال : www.ministerecommunication.gov.dz

32- و تكرر ذلك في قانون الإعلام لعام2012 في المادة20حيث جاء ما يلي:"تصدر النشريات الدورية للإعلام العام التي تنشأ ابتداء من صدور هذا القانون العضوي بإحدى اللغتين الوطنيتين(العربية و الأمازيغية- شرح من الباحث)أو كليهما معا. غير أن النشريات الدورية الموجهة للنشر و التوزيع وطنيا أو دوليا،و النشريات الدورية المتخصصة،يمكن أن تصدر باللغات الأجنبية بعد موافقة سلطة ضبط الصحافة المكتوبة".

أنظر: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد02 بتاريخ 15 يناير2012ص:24. الموقع:
http://www.joradp.dz/

[33] -La Politique audiovisuelle extérieure de la France : rapport au ministre des affaires étrangères .La Documentation française, 1996, p. 257

[34] -http://fr.wikipedia.org/wiki/Medi_1_TV

[35] -www.medi1tv.com/ - Morocco

[36]- د:كمال بشر،اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب القاهرة، 1999 ،ص:61.

[37] - Ahmed Moatassime, Le "bilinguisme sauvage":l`exemple maghrebin.In:Tiers-monde.tome15 N59-60.pp.619-670.

[38] -http://fr.wikipedia.org/wiki/Nessma

[39] -http://www.nessma.tv/

[40]- محمد العربي المساري:فرض الفرنسية في الإعلام المغربي ضدا على ميول الجمهور، الشرق الأوسط 18-03-2009 العدد:11068

[41]- المرجع نفسه.

[42]- هي جمعية مراقبة توزيع الصحف وهي من أقدم المؤسسات في العالم ،وترى أن التوزيع الحقيقي للصحف هو عدد المبيعات الفعلية لمزيد من التفاصيل راجع موقع المؤسسة وهو:www.ojd.com

[43]- انظر الجدول :5من الدراسة حول الصحافة المكتوبة بالمغرب.

[44]- ابن منظور :مصدر سبق ذكره ،ص:13.

45- انظر: أعمال الملتقى الدولي الرابع" التطور التاريخي لصورة الجزائري في الخطاب الكولونيالي" جامعة سكيكدة ، الجزائر 25-26 اكتوبر2009،مطبوعات جامعة سكيكدة.

[46] – إبراهيم بيدون: الإعلام المغربي وتبني العامية. جريدة هيسبريس الاليكترونية ، المغرب ، الموقع الاليكتروني: http://hespress.com

[47] – جريدة اليوم بتاريخ8 ديسمبر1999، الجزائر.

[48] – جلبير غرانغيوم: التعريب و اللغات الأم في السياق الوطني بالمغرب العربي، ترجمة محمد أسليم، جريدة العلم الثقافي، العدد،801 الموافق:السبت28نوفمبر1992.

[49] – د.محمد شطاح: ظاهرة الهجرة السرية في الأعمال السينمائية– دراسة تحليلية ،ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي :الاعلام والأزمات،كلية الاتصال، جامعة الشارقة ،14-15 ديسمبر 2012.

[50] – د.نصر الدين العياضي:مساءلة الإعلام،المؤسسة الجزائرية للطباعة،الجزائر،1991، ص:34.

[51] – مولود فرعون (1913-1962) من مؤلفاته (أيام قبائلية) ويتكلم فيه عن عادات وتقاليد المنطقة– (أشعار سي محند) – (نجل الفقير) كتبها في شهر أفريل سنة1940م – (الذكرى) – (الدروب الوعرة) – (الأرض الدم) – مجموعة رسائل ومقالات ذات الطابع الشخصي وكلها تتكلم عن المعاناة الجزائرية تحت ظلام الاستعمار, والمحاولات العديدة لطمس هويته من تجهيل ونشر للمسيحية ، اغتالته منظمة الجيش السري الفرنسية (O.A.S) في 15 مارس 1962.